Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشَّعْـر، والدَّهْر، والبَخْت: الشَّعَر والدَّهَر والبَخَت بفتح العين فيها بعد أن كانت ساكنـة، وقـاسـوا هذا التفـريع في الأسمـاء على بناء فَعْل، وذلك لمناسبة حرف الحلق للفتـح وعلة هذه المناسبة تعود إلى أنَّ الفتحة التي فوق حرف الحلق هي بعض حرف الألف وهـو من حروف الحلق بل أخفهـا جميعـاً والحركات أبعاض حروف العلة وقـد وضعت الفتحـة وهي أخف الحـركـات ـ على حرف الحلق للتخفيف من صعـوبة النطق به؛ لأنه يقع في أسفل الحلق، أما استعمال الفتحة دون غيرهـا؛ فلأنهـا جزء من الألف ـ وهـو حرف حلقي ـ فلم تخـرج عن جنس حروف الحلق.

لكن البصريين رفضوا هذا التفريع وعدوا ماورد عن العرب لغتين فقط.[٤٦]

والـراجـح أن بناءَي: فَعْل وفَعَل ليسا فرعين وإنما هما لغتان؛ لأن السرعة الصوتية موجودة، ويتوفر الاقتصاد بالجهد العضلي الذي تهدف إليه القبائل البدوية في النطق بالألفاظ التي تستعملها مما جاء على هذين الوزنين.

ويُعـد وزن (فَعْـل) ـ بفتـح الفـاء وسكـون العين ـ أعـدل الأبنية عموماً في العـربية[٤٧]؛ وحصـل ذلـك فيه متمثـلاً بالانتقـال من الخفيف وهـو الفتحـة إلى السكون، وانتفى كونه فرعاً على غيره.

---

(٤٦) شرح الرضى على الشافية ١/٤٧، ١١٩.
(٤٧) الخصائص ١/٥٩.